

خطبة الجمعة

٢٠٢٢/٠٣/٠٤ م

خلافة سيدنا أبو بكر الصديق ؓ:

بعد أن اقترح الحباب بن المنذر أن يكون أمير من الأنصار وأمير من المهاجرين، فقال عمر هيهات لا يجتمع اثنان في قرن، فقام الحباب بن المنذر فقال يا معشر الأنصار فإن أبوا عليكم ما سألتموه فاجلوهم عن هذه البلاد وتولّوا عليهم هذه الأمور، فقال أبو عبيدة يا معشر الأنصار إنكم أول من نصر الدين وآزر فلا تكونوا أول من بدّل وغير، فقام بشير بن سعد أبو النعمان بن بشير فقال يا معشر الأنصار إنا والله لئن كنا أولي فضيلة في جهاد المشركين وسابقة في هذا الدين ما أردنا به إلا رضى ربنا وطاعة نبينا والكدح لأنفسنا فما ينبغي لنا أن نستطيل على الناس بذلك ولا نبتغي به من الدنيا عرضا فإن الله ولى المنة علينا بذلك ألا إن محمدا ؐ من قريش وقومه أحق به وأولى، وأيم الله لا يرانى الله أنازعهم هذا الأمر أبدا فاتقوا الله ولا تخالفوهم ولا تنازعوهم.

عندها قال سيدنا أبو بكر ؓ اعلّموا أنه لا بد من اختيار الخليفة، فلکم أن تجعلوا من تريدونه خليفة، هذا أبو عبيدة بن الجراح قد سماه النبي ﷺ بأمين الأمة، فبايعوه، ويمكنكم أن تبايعوا عمر الذي هو سيف مسلول للإسلام. فقال سيدنا عمر، اقطع الكلام يا أبا بكر ومُد يدك وبايعنا، فخلق الله الشجاعة في قلب أبي بكر فبايعهم.

لما بويع أبو بكر في السقيفة خطب أبو بكر قائلا: بعد أن حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله. أما بعد أيها الناس فإنني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني. الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف منكم قوي عندي حتى أزيح علته إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف حتى آخذ منه الحق إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا يشيع قوم قط الفاحشة إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله، فلا طاعة لي عليكم، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله.

أثناء بيعة أبي بكر ؓ كان سيدنا علي ؓ في بيته إذ أتى فقيل له قد جلس أبو بكر للبيعة فخرج في قميص ما عليه إزار ولا رداء عجلا كراهية أن يبطئ عنها حتى بايعه ثم جلس إليه وبعث إلى ثوبه فأتاه فتخلله ولزم مجلسه.

رؤى عن خلافته:

رؤيا النبي ﷺ عن خلافة أبي بكر ؓ، فقد رويت في رواية عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ أُرِيتُ في المنام أَنِّي أَنْزَعُ بَدَلُو بَكْرَةَ عَلَى قَلْبِ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَزَعَزَعْتُ دُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ نَزَعًا ضَعِيفًا وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ. ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاسْتَحَالَتْ غَرَبًا فَلَمْ أَرِ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَهُ حَتَّى رَوِيَ النَّاسُ وَضَرَبُوا بَعْطَنَ (صحیح البخاري كتاب فضائل اصحاب النبي ﷺ)

رؤيا أبي بكر أيضا: عن أبي بكر أنه رأى في المنام كأن عليه حلة حبرة وفي صدره كِتان فقصها على رسول الله ﷺ فقال: حلة حبرة خير لك من ولدك، والكِتان: إمارة سنتين أو تلي أمر المسلمين سنتين.

تعيين معاش لأبي بكر بعد انتخابه خليفة أنه رجع إلى المدينة بعد انتخابه خليفة واتخذها مسكناً له، وفكر في أموره وقال والله لا يمكن أن أصلح أمور الناس وأنا منشغل بالتجارة بل هذه الخدمة تحتاج إلى التفرغ التام والاهتمام الكامل، ولكن لا بد أن يكون لديه ما يصلح به نفسه وينفق على عياله، فترك التجارة وبدأ يأخذ من بيت المال ما يكفي لحاجته اليومية ولأهله. لما دنت وفاته أمر ورثته برد كل ما أخذه من بيت المال، لما تولى عمر الخلافة قال: لقد أتعبت يا أبا بكر من بعدك تعباً شديداً.

كان عصر خلافة أبي بكر الصديق الأقصر من بين الخلفاء الأربعة إذ إنه استمرّ لحوالي عامين وربع تقريباً، ولكن هذه الفترة القصيرة كانت تستحق أن توصف بأنها أهم فترة وعصر ذهبي للخلافة الراشدة، لأن أبا بكر اضطر فيه لمواجهة أشد الأخطار والمصائب، ولكن بسبب شجاعة أبي بكر وبسالته وفهمه وفراسته تبددت غيوم الرعب والأخطار بعد مرور وقت قصير وتبدل جميع أنواع الخوف أمناً، وقد تم قمع المتمردين والبغاة بحيث أقيم بعده صرح الخلافة على أسس متينة.

لقد واجه أبو بكر في بداية خلافته الأنواع الخمسة التالية من الأحزان والهموم والمشاكل: موت النبي ﷺ وحزن فراقه، الخوف والخطر من الفتنة والشقاق في الأمة، قضية إنفاذ جيش أسامة، فتنة مانعي الزكاة وفتنة الردة.

مشابهة السلسلة المحمدية بالسلسلة الموسوية:

أورد المسيح الموعود ﷺ مشابهة أبو بكر بيشوع بن نون اخليفة الأول لموسى ﷺ، فقال حضرته: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا...﴾

السلسلة المحمدية (أبو بكر ﷺ)	السلسلة الموسوية (يشوع بن نون)
لم يبق من الصحابة كلهم من لا يؤمن بموت جميع الأنبياء الذين خلوا عليهم السلام، بل قد أطاع الصحابة كلهم أبا بكر ﷺ في جميع الأمور	بنو إسرائيل قد أطاعوا يشوع بن نون بعد وفاة موسى ﷺ.
كذلك فإن من أعلن بكامل اليقين بأن النبي ﷺ قد توفي هو أبو بكر، كما استأصل معها فكرة حياة المسيح الموجودة في قلوب البعض نتيجة عدم التدبر الكامل في الأحاديث.	أول من اطلع على موت موسى ﷺ حيث أوحى الله ﷻ إلى قلبه بلا تأخير أن موسى قد مات، لئلا يقع اليهود في خطأ أو اختلاف حول موت موسى

ظهرت أوضاع خطيرة جدا بعد وفاة نبينا ﷺ، فارتدت قبائل كثيرة، ورفض بعضهم دفع الزكاة، وظهر كثير من المدعين الكاذبين. لكن لما كان من سنة الله أنه حين ينتخب أي خليفة بعد وفاة رسوله، تُنفخ فيه روح الشجاعة والهمة والعزيمة والفراسة وقوة القلب، فالحكم نفسه نزل على قلب أبي بكر رضي الله عنه في صورة القضاء والقدر لا في صورة الشريعة.	مات موسى عليه السلام في الطريق في وقت حرج حيث كان بنو إسرائيل لم يحرزوا الفتح بعد على الأعداء الكنعانيين، وكانت أهداف كثيرة باقية وكانت فيما حولهم فتنة الأعداء، فتأزمت الأوضاع نحو خطر أكبر بعد وفاة موسى فأُنزل الله ليشوع في سفر يشوع ١: ٦: "تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ"
قُتل كثير من المفسدين والمدعين الكاذبين على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.	أهلك أعداء الدين الألداء والمفترين والمفسدين
ظهر طوفان ارتداد العرب إثر وفاة النبي ﷺ بالإضافة إلى طوفان آخر للمدّعين الكذبة، فلم يكن هذا الطوفان أقل شدة وهولا من طوفان يشوع، بل كان أشد منه بكثير. نال أبو بكر قوة من الله عند طوفان التمرد.	أنقذه الله من الطوفان والعدو، قوى كلام الله يشوع وقال له إني معك حيثما تتوجه،

ثم لفت حضرته انتباه أفراد الجماعة للدعاء ان ينقذ الله العالم من تهديدات الحرب النووية، وأن يكثرُوا من الصلاة على النبي ﷺ والاستغفار. وأن يكثرُوا من الدعاء ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ حالة القيام بعد الركوع.

ثم صلى صلاة الغائب على السيد أبو الفرج الحصري من الشام الذي توفي في ١٣ شباط/فبراير عن عمر يناهز تسعين عاما تقريبا. إنا لله وإنا إليه راجعون. كان أبوه السيد محمد الحصري من الأحمديين الأوائل الذين بايعوا عن طريق مولانا جلال الدين شمس. كان المرحوم ابن عم السيد منير الحصري الأمير الأول لسوريا وخدم الجماعة بصفته نائب الأمير في عهده وبعده أيضا. وُلد في ١٩٣٣ وكان متأثر جدا من تقوى عمه السيد منير الحصري وورعه وعلمه، وكان كثيرا ما يحضر مجلسه.

قد حظي بشرف اللقاء مع ثلاثة من خلفاء المسيح الموعود عليه السلام، مرة أخرى وألقى خطبة وجيزة باللغة العربية في الجلسة السنوية. كان المرحوم صالحا وورعا ومخلصا وعالما تقيا. لم تكن له ذرية وزوجته غير أحمدية.